السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ٣ (٤٧٥)

يوم الاربعاء
٩ نيسان ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKYL

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrae l Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

صهيونية الانكليز...

طالما قلنا وشرحنا وكررنا القول والشرح بان الزعم ان ثمة علاقة جوهرية حيوية بين انكلترا والصهيونية هو زعم باطل لا يستند الى الحقائق. اما اليوم فيعرف القاصى والدانى ان العلاقات بين انكلترا والصهيونية اقل ما يقال فيها انها حرب سياسية شديدة. وها هو الاستاذ اميل الغورى، عضو اللجنة العربية العليا يذيع على جميع صحف البلدان العربية ان بيفين يؤيد قضية عرب فلسطين كل التأييد..

بناء على ذلك فقد حان الوقت لان نحدد «صهيونية» الانكليز ونقابلها بصهيونية اليهود. ذلك لان البلبلة فى هذه الناحية ليست بلبلة فلسفية مجردة، بل هى بلبلة تمس مصالح الشعبين الحيوية ومصالح العرب لا اقل من مصالح اليهود.

ان «صهيونية» الانكليز، كما خبرناها طيلة ٣٠ عاماً هي استغلال الحركة الصهيونية القديمة (ذات الفى سنة تقريباً) والحديثة (ذات ٦٥ سنة)، فى سبيل توطيد سلطتهم فى هذا الشرق. ولذلك تسعى انكلترا الى ابقاء الصهيونية على الدوام شبه متحققة، بعيدة عن الكمال، لكي تعطى الانكليز الحجة الضرورية لابقاء سلطتهم هنا الى اجل غير محدود. وتسعى انكلترا فى هذا السبيل الى نيل موافقة زعماء العرب، كما تسعى فى الوقت نفسه الى «ايجاد» يهود «معتدلين» كما يدعونهم، لكي يوافقوا هم ايضاً على اغراض الاستعمار البريطانى لا بل يسعى هذا الاستعمار الآن الى نيل موافقة منظمة الامم المتحدة على هذه الخطة ايضاً. وقد تغيرت وسائل الاستعمار واشكاله الظاهرية، كما تغيرت وسائل الحروب اى الاسلحة، غير ان كنه الاستعمار لا يزال على ما كان عليه دائماً. ويستطيع الاستعمار البريطانى اخراج جيوشه من مصر اليوم ومن العراق غداً الخ ما دامت الحالة فى فلسطين كما هى، والوطن القومى غير المستكمل «يحتاج» الى الحارس البريطانى...

اما صهيونية اليهود فقصدها انقاذ اليهود المضطهدين — من جهة، ثم تمكين فلسطين من استيعاب هؤلاء المضطهدين من جهة اخرى. وتسعى الصهيونية الى «بلوغ الرشد» باسرع ما يمكن لكي تستطيع القضاء على هذه الحالة الشاذة، اى حالة استغلال الاستعمار البريطانى المأساة اليهودية فى سبيل حساباته وحيله الانانية الضيقة وجعل الوطن القومى اليهودى وسيلة للتفرقة بين اليهود والعرب، وتحويل فلسطين الى شبكة من دسائس استعمارية والى منطقة تسفك فيها الدماء بدون انقطاع. ان لصهيونية اليهود حدوداً طبيعية لن تستطيع ان تتعداها، وهى عدد اليهود المحتاجين الى فلسطين. وهذا العدد حتى اذا بلغ الحد الاقصى — لن يستطيع في حال من الاحوال تهديد كيان العرب والتضييق عليهم. لهذا فلو لا دسائس الاستعمار البريطاني، لحلت المشكلة الفلسطينية منذ زمان بواسطة تحقيق اغراض الصهيونية، التي تصور الآن للعرب بعبعاً والتي — وهذا اعتقادنا الوطيد — تتفق ومصالح العرب.. اذا ما نفذت تنفيذاً كاملاً. ان دولة يهودية، لو تحققت الآن، لالغت الحجة الاستعمارية التي تلصق بالوطن القومى، ودولة كهذه تستطيع ان تقوم وان تعيش كحلقة من حلقات هذا الشرق فقط.

ان «صهيونية» بيفين وامثاله ترمى الى جعل الوطن القومى شوكة دائمية فى هذا الشرق، بينما ترمى صهيونية اليهود الى ازالة هذه الشوكة و«ترصيع» الامة اليهودية فى هذا الشرق كقوة ايجابية بانية، لها ما للشرق وللشرق ما لها.

نيويورك — ى. ب — ادلى مار شمعون بطريرك الآشوريين بتصريحات الى مندوبي الصحف فى فندق وولدورف استوريا قال فيها ان الاقليات الوطنية قد ضحى بها على مذبح البترول بعد الحرب العالمية الاولى واليوم تدل الظواهر على ان المساعى مبذولة لتكرار هذه المسألة وقال مار شمعون انه قدم احتجاجا الى هيئة الامم المتحدة لمنع «المذابح والنهب فى ايران وطالب بايفاد لجنة تحقيق الى ايران لمشاهدة ما جرى للاشوريين. وقال مار شمعون ان ٢٥ كفراً اشوريا في ايران قددمرت واحرقت منذ شهر ديسمبر الماضى بدون ان تتخذ ايران التدابير لوقف العدوان.

فى اجتماع عقده مؤخراً مجلس مؤتمر العمل فى كندا تقرر، بناء على طلب لجنة العمل اليهودية، تعيين لجنة خاصة تعمل باشتراك وتعاون مع لجنة مماثلة قائمة ازاء النقابات المهنية فى كندا، لمكافحة ومقاومة التمييز العنصرى والمساعدة على تحسين العلاقات وزيادة التفاهم بين مختلف العناصر فى كندا.

ليس كمدافعين بل كمتهمين

لن نذهب الى الامم المتحدة كمدافعين فقط بل كمتهمين. اجل ان الشعب اليهودى لا ممثل له فى الامم المتحدة، وليس له ذات الحقوق التي لـ ٣٠٠٫٠٠٠ سكان لوكسمبورغ، اولتلك الدولة التي امتازت بصورة خاصة فى الحرب ضد هتلر: العراق او لبنان. على ان صوتنا سوف يسمع داوياً وسنرفع احتجاجاتنا الى الامم المتحدة. وفى هذه الاحتجاجات ستفضح امام الملأ خرق حكومة الانتداب لتعهداتها الدولية ازاء الشعب اليهودى، وخيانتها للامانة التي عهدت اليها بشرط واضح وغاية رئيسية، الا وهي تجديد الوطن القومى للشعب اليهودى فى بلاده. اجل سنرفع صوتنا احتجاجاً ضد نظام الاجحاف وسلب حقوق شعب — ذلك النظام الذى كلف الشعب اليهودى عشرات آلاف الضحايا المباشرة وغير المباشرة، والذى يلحق العار بالمسؤولين عنه... ان الهجرة ستستمر والدولة اليهودية ستنشأ. لا يمكن سلبنا حقنا فى الاستقلال فى وطننا.

وبعد الدولة سيأتى اتفاق يهودى - عربى. هاتان هما حجرا الزاوية فى السياسة الصهيونية فى ايامنا: دولة يهودية واتفاق يهودي - عربى. ان اقامة دولة يهودية تمهد السبيل الى التعاون بين اليهود والعرب على اساس المساواة والاستقلال كشريكين متساويين فى الحقوق لاجل السلام والتقدم الاجتماعى والتطور الاقتصادى فى البلدان السامية وفي الشرق الاوسط.. اني لاصرح باسم الحركة الصهيونية بانها ستقدم ليهود فلسطين كل مساعدة وتأييد فى كفاحهم ضد الارهاب. وهذا ليس وعداً فقط بل مطالبة. اجل مطالبة يهود فلسطين من قبل المؤتمر الصهيونى ومن قبل الشعب اليهودى بان يضاعفوا جهودهم فى مكافحة تمادى اعمال الارهاب الجنونية الاجرامية السافلة.

(من خطاب بن غوريون فى اجتماع المجلس الملى العام بالقدس فى الاسبوع الماضى)

فى الصحف العبرية

مناورة تسويف جديدة

تزداد من يوم الى آخر الدلائل على ان احالة قضية فلسطين الى الامم المتحدة ليست الا مناورة تسويف اضافية من قبل الحكومة البريطانية. فاذا سارت الامور على نحو ما تريده وزارة الخارجية البريطانية، ستكون المباحثات فى مجلس الامم المتحدة ضياع وقت بدون اية فائدة.

ان ممثلي انكلترا لدى الامم المتحدة يوضحون الآن ان قرار الاجتماع العام سيكون هاما جداً، ولكن حكومتهم تقبل به بشرط واحد فقط: ان يكون ذلك القرار ملائماً لها وموافقاً لمصالحها. وهناك موظف بريطانى كبير بين انه لا يمكن مطالبة انكلترا بان تعطى كمبيالة «على بياض» الى ٥٥ الدولة المشتركة فى الاجتماع العام اذ لا يمكن معرفة ما عسى هذه الدول تقرره. ان هذا الموظف الكبير قرر على ما يظهر عمل شئ لاجل الانسانية البائسة، وادخال شئ من الدعابة والتفكه على المأساة المسرحية التى يدعونها السياسة الدولية فى سنة ١٩٤٧! فعلى رأيه لا يمكن مطالبة انكلترا باعطاء كمبيالة على بياض الى ٥٥ دولة؛ ولكن يمكن بدون شك مطالبة ٥٥ الدولة باعطاء انكلترا كمبيالة على بياض.

على ان فلسطين هى فى نهاية الامر بلاد انتداب وليست ممتلكة بريطانية. ان السلطة البريطانية نشأت هنا بشرط ان تقوم بمهمة معينة فى هذه البلاد. وهذه السلطة تعمل الآن كل شئ لمنع بلوغ الهدف الذى بسببه ولاجله اودعت فلسطين فى ايديها من قبل عصبة الامم التي تعد الامم المتحدة وارثها القانوني.

.. اجل ان الحكومة البريطانية اخذت على نفسها تعهداً لكى تقيم سلطتها في البلاد. والآن فهى تنقض تعهدها لتثبيت سلطتها هذه. وهى تعلن سلفاً بانها لا تستطيع اعطاء كمبيالة على بياض لصاحب الامانة او لوارثه القانونى — للبت والقرار فى مصير تلك الامانة التي تخل بها يوماً فيوماً منذ ثمانى سنين.

وقد علقت احدى المجلات الاسبوعية الانكليزية على سبيل التهكم بقولها ان تاريخ التشريع البريطانى يواجه الآن عهداً جديداً. فمنذ الآن - قالت المجلة - سيكون مركز كل وزير فى وزارة مماثلاً لمركز الملك فى المملكة: انه يملك ولكنه لا يحكم. واصحاب الحكم والسلطة هم الموظفون، اما الوزير فيلقى بين حين وآخر خطاباً اعده لاجله موظفوه.

... وهنا لا بد لنا ان نسأل: الى اين تؤدي ببلادنا هذه السياسة التى لا توجيه لها ولا وجدان؟ ونسأل ايضاً: من ذا فى العالم قاطبة يستطيع ان يفرض على جماهير اليهود المعذبين المضطهدين واجب احترام حكومة تضع نفسها والمؤسسة العليا للسياسة العالمية فى موضع الهزء والسخرية، واحترام انظمتها وقوانينها.

« دافار »



شرع ببناء المعهد العلمي الكبير فى رحوبوت على اسم الدكتور وايزمن. ويرى الدكتور وايزمن يراقب اعمال انشاء هذا المعهد.

قرارات الامم المتحدة

لا تلزم الحكومة البريطانية

علم رسميا ان الدول الخمس الكبيرة وافقت على عقد اجتماع خاص لمجلس الامم المتحدة لبحث مشكلة فلسطين. وقد قدمت بريطانيا طلبا رسميا بعقد ذلك الاجتماع.

ليك ساكس (بالكور) — اتضح الان ان انكلترا تحتفظ بحق رفض كل قرار تتخذه الامم المتحدة بشأن مستقبل فلسطين، اذا رات ان ذلك القرار لا يوافقها. وقد بين الوفد البريطانى ان احالة قضية فلسطين الى الامم المتحدة معناها فقط ان انكلترا مستعدة لان تأخذ بعين الاعتبار كل توصية يقدمها اجتماع الامم المتحدة العام. ولكنها لا تتعهد بقبول قرارات ذلك الاجتماع. وقد صرح موظف كبير من الوفد البريطانى ان انكلترا لا تستطيع ان توقع كمبيالة «على بياض» للامم المتحدة، اذ انها لا تستطيع ان تعلم سلفا ما ستقرره ٥٥ الدولة التابعة للامم المتحدة.

وقد ظهرت العقبة الاولى عندما طلب ممثل بريطانيا ان لا يمثل العرب ولا اليهود فى اللجنة التى ستعينها الامم المتحدة لجمع الوقائع عن فلسطين وفحصها بغية تقديم تقرير للاجتماع العام الذى سيعقد فى ايلول المقبل. وقد عارض المندوبون العرب فى انشاء اللجنة ولكن من المؤكد تقريبا ان اللجنة ستنشاء.

وقد علقت جريدة «نيويورك تايمس» على ذلك بقولها ان هذا التصريح اثار استياء فى وزارة الخارجية الاميركية اذ انه يعتبر رجوعا الى الوراء بالنسبة الى تصريح المستر بيفين الاصلي فيما يتعلق باحالة القضية الى الامم المتحدة.

(البقية في الصفحة ٣)

مأساة الجوع في اوروبا

لم تبلغ اوروبا حالة الجوع المطلق بعد وثمة امل بان هذه الحالة لا تسير الى اسوأ مما هى عليه الآن . ان اعمال منظمة «اونررا» قد حالت دون ذلك الى الآن ولاسيما بمساعدة شحنات الغلال الامريكية وارسلت لاسعاف المناطق المزروعة . غير ان ثمة اجزاء كثيرة في العالم ، وفي مقدمتها بعض اجزاء اوروبا حيث يعانى الاهالى اهوال الجوع ، لا بل ان عدد تلك الاجزاء آخذ في الازدياد!

ان ارض اوكراينا الروسية، تلك الارض الشهيرة بالخصب (الارض السوداء) لم تعط مؤخراً الا محاصيل ضئيلة من جراء الحرب ، اما الفلاحون فى رومانيا فينزحون عن قراهم سعياً وراء الغذاء . هذا وفى المانيا يتألب الجوع والبرد على جميع السكان .

ان السائح الامريكى صاحب الدولارات ، الذى يجتاز الآن بلاداوروبا، لا يستطيع ان يشعر بتلك الحالة لان المأكولات التي تقدم له فى المطاعم والفنادق هى من اجود وافخر نوع . غير ان كل هذا خدعة ليس الا ! فالامراض تفتك باهالي اوروبا فتكاذريعاً كما ان قلة الغذاء ورداءته تضعفان الباقين ان الآلات الزراعية ودواب العمل قد ابيدت اثناء الحرب فى معظم بلدان اوربا ولم يبق منها الا القليل جداً .

وقد ازدادت الحالة سوءاً بسبب القحط ، الذى منيت به بعض البلدان الزراعية الهامة فى اوروبا بصورة لم يعرف لها مثيل منذ اجيال ، حتى لم يستطع الفلاحون ابقاء الكمية الضرورية من البذار للموسم الزراعى القادم . اضف الى هذا انعدام واردات الارز العظيمة من بورما فى اسواق العالم . اما ما تبقى فى الحقول فقد اضر به البرد ... وهكذا يأكل اليأس نفوس الملايين من فلاحى اوروبا .

اجل تصل من الولايات المتحدة بعض النجدة والاسعاف لرومانيا ولا سيما ما اعد منها للتوزيع على الاطفال هناك . كذلك وافقت امريكا على ارسال ١٧٠٠٠ طن من القمح الى فرنسا لتخفيف الضائقة الهائلة الآخذة برقاب هذه البلاد بعض التشيء .

على انه فى الوقت ذاته تتهم حكومة الولايات المتحدة بانها تستعمل السياسة فى ارسال هذه النجدات ، اى انها تفضل بلاداً على اخرى . عدا هذا فانها تطلب — مثلاً — ضماناً من رومانيا بان يكون الدفع بالذهب .

وبديهى ان فى حال كهذه تزدهر الدعاية الرجعية الفاسدة ، ويتهم الاهالي المتألمون المتذمرون كل بلاد اخرى ، مجاورة كانت ام بعيدة ، بانها تسلب قسطهم فى المؤن الخ. كما ان عوامل داخلية تحاول استغلال حالة الاستياء العام ضد الحكومات او ضد حركات واحزاب معينة .

والدائرة — دائرة سحرية على الاطلاق : يطلب من المعدنين زيادة انتاج الفحم فيجيبون على ذلك : قسطنا في المؤن قليل ولا قوة لنا ، بابسط معنى هذه الكلمة ، لزيادة الانتاج ، وفى هذه الاثناء يأكل البرد سكان اوروبا ..

ومن دواعى اضطراب الافكار ان ثمة رأياً ثابتاً بان الحالة ستسير الى اسوأ فى السنة القادمة ! وهذا حتى فى حال ازدياد المساعدة الآتية من بعض بلدان ماوراء البحار . والمشكلة لا تقتصر على توفر المؤن فقط، بل ان هناك مشكلة لا تقل عنها خطورة ، الا وهى امر التوزيع العادل ، والناجع ايضاً . ولا سيما و«اونررا» تنوى تصفية اعمالها فى الصيف القادم !! ان سكان انكلترا سوف لا يستطيعون الابقاء فى السنة القادمة على حصصهم الحاضرة وحالة سكان القرى الفرنسية اسوأ منها فى اي مكان آخر .

اما النتيجة السياسية فحرجة جداً. ذلك لان فى انكلترا فريقاً من الناس يصف الامريكان بانهم يأكلون بشراهة ويتلفون كل يوم كميات عظيمة من المؤن بدل اعانة انكلترا الجائعة بها . وفى مدن فرنسا التي تعانى البرد القارس تنتشر الشيوعية اكثر فاكثر بين صفوف الجماهير العمالية الفقيرة ، حيث لا تكفى الاجرة الضئيلة لشراء المواد الغذائية الاصلية الضرورية . اما فى ايطاليا فيلصق آلاف الشحاذين انوفهم بنوافذ المطاعم متطلعين الى الاجانب وسماسرة السوق السوداء كيف يزدردون المآكل الشهية ، الغالية التى يخال للفلاح فى السنين السلمية العادية انه سيذوقها فى الجنة فقط ..

نعم ان مأساة الجوع ستمر هذه السنة بدون كارثة هائلة لان ثمة بقايا فى اوروبا مما اعد فى الماضى . غير ان الحالة فى كثير ما اجزاء اوروبا تنذر بخطر عظيم.

ك. ل. زولصبرغير مراسل «نيويورك تايمس» الخاص .



مندوبتان من بورما بزيهما الوطنى الانيق الخاص

حفلة افتتاح المؤتمر الاسيوى

كانت حفلة افتتاح مؤتمر نيو دلهى من الروعة والجلال مما يخلب الانظار والالباب. واظن ان شريطاً سينمائياً عظيما فقط يستطيع ان يصور تصويراً مدققاً هذه الحفلة ومنظر الشعب الهندى حين تدفق آلاف ابنائه الى مكان الاحتفال، مشياً على الاقدام او ممتطين شتى وسائل النقل ، من العربات المشدودة الى ثيران حتى السيارات الفخمة الانيقة . وقد احضر كل وفد على حدة فى سيارات خاصة واجتمع جميع المندوبين فى سرادق واسع الاكناف صنع من الاقمشة الهندية ذات الالوان والرسوم البديعة . وقد عينت جماعة من النساء الهنديات بثيابهن الناصعة البياض للسهر على راحة اعضاء الوفود والقيام بواجب الضيافة نحوهم وقام نهرو وساروجيني نايدو بتنظيم استعراض الوفود حسب ترتيب الحروف الابجدية . ولله ما اروع جمال ازياء النساء والرجال على مختلف انواعها وتعداد الوانها. وقد اثار اهتماماً رجال التيبت الذين ظهروا باثواب من الاطلس الاحمر تشبه اثواب النساء وبشعورهم المصففة تصفيفاً مزوقا انيقاً وقد غرزت فيها دبابيس ملونة. وبعد المفاجأة الاولى ، اي عندما تبدأ العين تألف شيئاً فشيئاً هذه المجموعة من الالوان والاشكال والازياء الغريبة ، يدرك الناظر سر جمال هذه الازياء ورونقها .

هذا وقد سار فى الصف الاخير الوفد الهندى الذى فاق برونق ازيائه الوطنية جميع سائر الوفود . وكان هذا الوفد مؤلفاً من صفوة ابناء الشعب الهندى العظيم اذ ضم فلاسفة وشعراء وعلماء مشهورين ونساء بارزات في حياة الهند العامة والثقافية .

وكانت السيدة شوله راو ، يهودية ، زوجة كاتب وصحفي هندى معروف، تتلو اسماء البلدان لدى مرور وفودها . ولما وصلت الى وفد الجزيرة العربية السعودية اضافت : «ان البلدان العربية لم تحضر »

ان السرادق الصيفى كبير جداً مزود بالمراوح الكهربائية الكبيرة تحيق به حديقة غناء . وفى المساء عندما تلألأت انوار مئات المصابيح داخل السرادق، كان المشهد من اعجب واروع ما شاهدته فى حياتى . حقاً ان روعة هذه الحفلة لفوق حد كل تصور. وكانت ترى فى داخل السرادق خارطة كبيرة لآسيا كما رفرفت اعلام شعوب آسيا تنطق بافصح لسان عن ماهية هذا المؤتمر .

وكانت ساروجيني نايدو ، ذات البشرة السمراء والجسم البدين تترأس الحفلة وهى بذكائها الحاد ودعابتها المرحة لم تلبث ان سبت قلوب السامعين. وكان خطابها على غاية من البلاغة والفصاحة ، القته على ذلك الحشد العظيم بحماس نارى كأني بالهند ، ام البلدان الاسيوية توجه خطابها الى

(البقية فى الصفحة ٤)



جواهرلال نهرو ، رئيس حكومة الهند ، وشوله راو ، يهودية زوجة صحفى هندى مشهور ، يستقبلان الوفود التى اشتركت فى المؤتمر الاسيوى . والى يسارهما مندوبة من سيام

روجير بيكون

الراهب الذى جرؤ على البحث عن الحقيقة

عن «طلائع العلم» للمؤلف العبرى اسحق ابنون

كان ذلك اتعس وامر صباح عرفه الراهب الفرنسيسكاني ، روجير بيكون ، الذى كان يعمل منذ سبع سنوات استاذاً فى جامعة اوكسفورد واشتهر بكونه من خيرة المدرسين فيها حتى لقب بـ «المعلم المدهش» . اجل لقد علم بان اعداءه ومعارضيه يريدون به شراً ويكيدون له المكائد بغية الحط من منزلته ، ولكنه لم يخطر له قط ببال ان رؤساء الكنيسة سيعيرون آذاناً صاغية اقوال النمامين ودسائسهم . ذلك انه لم يكد يدخل غرفة الاساتذة فى ذلك الصباح حتى قدم له الخادم كتاباً . ففض الغلاف وما ان وقع بصره على مضمون الكتاب حتى اظلمت الدنيا فى عينيه فارتمى على المقعد وافلت الكتاب من يده وسقط على الارض .

— اجل — تمتم — لقد انتصر اعدائى علي . ان رئيس الطائفة بونافنتوره يحظر علي التدريس فى الجامعة ويأمرني بمغادرة وطنى انكلترا ، هذا العام ، عام ١٢٥٧ ، والنزوح الى دير الفرنسيسكان فى باريس للتكفير عن ذنوبى هناك ..

وأصعد الراهب ، البالغ من العمر ٤٣ عاماً ، زفرة حارة من اعماق قلبه وبقى برهة دون حراك زائغ البصر . اخيراً نهض وقال :

— حسناً .. سأذهب الى باريس الى تلك المدينة حيث قضيت ايام شبابى فى ارتشاف مناهل العلم من معاهدها وعدت منها منذ سبع سنوات حاملاً لقب دكتور فى علم اللاهوت ، لكى اكشف سبل العلم الحديث لطلاب جامعة اوكسفورد .

وتوجه نحو الباب بخطى وئيدة واذا بصوت حديث يصل مسامعه من وراء النافذة المفتوحة :

— ان نظريات بيكون كلها ليست سوى مجرد كفر وزندقة .. انه ساحر مشعوذ ..

فهمس بيكون لنفسه :

«ان هؤلاء الاغبياء الحمقى الذين طمس على قلوبهم مغتبطون اليوم وهم يشمتون بى . انهم لا يستطيعون نسيان سياط النقد اللاذعة والتهكم التي انزلتها عليهم بدون انقطاع ، عندما بينت لهم جهلهم المطبق واخلاقهم الفاسدة ».

وبلغ بيكون باب الحجرة وهم بالخروج . ولكن ما هذه القهقهات المتصاعدة من ردهة المحاضرات ؟ اصاخ باذنه فسمع احدهم يقول بلهجة التهكم والسخرية :

— ان بيكون هذا اتاحد فى احدى محاضراته عن عجائب العلم فى المستقبل وقد تنبأ هذا «المعلم المدهش»، بان علماء الاجيال القادمة سيبنون بواخر ضخمة عجيبة تعوم على سطح البحر ليس بالاشرعة او المجاذيف بل بقوة الآلات البخارية . وان العربات التي سيصنعها اولئك العلماء الكبار ، تسير بسرعة البرق دون ان يجرها اناس او حيوانات..

— حه .. حه .. حه ... ضجت القاعة بالضحك .

وتابع المتكلم حديثه فقال :

— انتظروا ايها السادة ليس هذا كل ما هنالك . ان روجير بيكون وعدنا بشيء آخر في تلك المحاضرة . اتعلمون بماذا ؟ بآلات للطيران ! لقد قال بان علماء الاجيال القادمة سيصنعون اوائل عجيبة يجلس بنو البشر فيها فتصعد بهم الى اعالي السماء ويحلقون بها فى الجو كالنسور تماماً ..

— حه .. حه .. — اشتد صوت القهقهة ..

— ليس هذا بالامر المضحك فقط — قال احدهم — ان هذا كفر وزندقة اذ ان كل من يحلم بامور شاذة عن الطبيعة يطمح فى اجتياز التخوم التي وضعها الخالق للانسان ...

لم يقو الراهب بيكون على سماع اكثر من ذلك وخرج . ثم تذكر مختبره وعول على زيارته للمرة الاخيرة . فخطا نحو المختبر يريد توديعه فلما وصل اليه رأى الباب مغلقاً بقفل كبير وقد الصق على الباب الاعلان الآتى :

«بامر من صاحب القداسة بونا — فنتورة رئيس طائفة الفرنسيسكان حرم هذا المختبر وكل ما فيه .»

ارتعدت يدا بيكون . فعض على شفتيه وتمتم :

— لقد حرم مختبرى .. وحرمت جميع كتبى واوائلي العلمية ... آه كم من جد وجهد بذلت لاجلها ... لم يبق لدى اذن ما افعله هنا فلارحلن الى باريس..

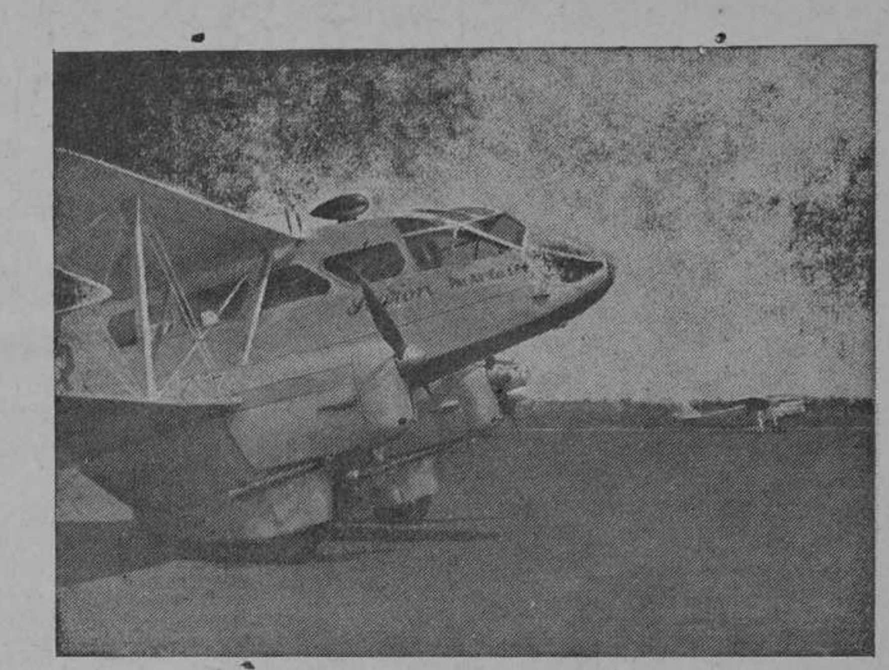
وفعلاً لم تمض بضعة اسابيع حتى دخل روجير بيكون الدير الفرنسيسكانى بباريس . وقضى ايامه هناك فى عزلة وانفراد . الا انه لم يأسف لذلك اذ كان يأنف مجالسة اولئك الرهبان الجهلة الذين يقضون اوقاتهم فى مطالعة كتب العلم القديمة ذات النظريات السخيفة البالية ، او فى مجادلات عقيمة من نوع : كم ملاكا يستطيعون الجلوس على طرف ابرة وما اشبه ذلك من السخافات والاباطيل. والرهبان من جهتهم تحاشوا بيكون وتجنبوه اذ علموا بانه متهم بالزندقة واعمال السحر والشعوذة وانه ارسل الى الدير للتكفير عن خطاياه .

اجل ان العزلة والانفراد لم يؤثرا على بيكون ولكن امراً واحداً كان ينغص عيشه ويحزنه ايما حزن . ذلك انه حظر عليه الكتابة والقراءة .

وكان يعلل النفس بالامل بان العفو عنه يأتيه عما قليل فيعود الى عمله السابق ومركزه ..

بيد ان الاسابيع والاشهر لا بل والاعوام مرت دون ان يأتي العفو المرتقب . ولما انقضت تسع سنوات على نفي بيكون ترامى اليه ان بابا جديداً نصب فى روما وان هذا البابا الجديد ذو اخلاق سامية يحب العلم ويكرم العلماء فلما سمع بيكون بذلك جلس ودبج عريضة بين فيها سبب نفيه وطلب اعادته الى منصبه فى الجامعة وارسل العريضة الى البابا .

ولكم كانت دهشة بيكون عظيمة عندما تلقى بعد مدة قصيرة جواباً من البابا فابرقت اسارير وجهه واخذ يتلو



الطائرة الجديدة التي اقلت وفد يهود فلسطين الى معتقلات اللاجئين في قبرص

العمل والعمال

طــائرة جديدة

اقتنت مؤخراً شركة «افيرون» للطيران طائرة ذات محركين وثمانية مقاعد. وشركة «افـيرون» هي اول شركة يهودية للطيران اسستها الهستدروت في فلسطين. وقد اتفـق ان وصلت الطائرة الجديدة مطار اللد في ٦ آذار الماضي حين كان نصف يهود فلسطين خاضعين لنظام الاحكام العرفية. وقد دعت ادارة الشركة الصحفيين الى حفلة في يوم الخميس الماضي ابان فيها مدير الشركة تطور الطيران اليهودي بفلسطين والصعاب التي اعترضته، ولـكنه عبر عن امله الوطيد بان الشركة ستتغلب على جميع الصعاب وتوسـع نطاقها.

هذا وقد قامت الطائرة برحلتها الاولى يوم الجمعة الفائت حيث نقلت وفداً مؤلفاً من بعض الصحفيين ومنـدوبي المؤســسات اليهـودية ليحمل تهاني يهود فلسطين جميعاً الى اللاجئين اليهود المعتقلين في قبرص وقضاء عيد الفصح برفقتهم. وكان الاحتفال بالعيد في معسـكرات قبرص احتفالاً مهيباً وابقى في نفوس الحاضرين اثراً لا يمحى.

* * *

لمكافحة البطالة

عنـدما بدأت بوادر الازمـــة الاقتصادية تظهر في فلسطين عام ١٩٤٦ نشطت الهستدروت والوكالة اليهودية الى البحث عن تدبير ناجـــع دائمي لمكافحة البطالة اثنـاء الازمات التي تمر بالبلاد بين حين وآخر. وقد تقرر على اثر ذلك انشاء شركة «بيصور» المساهمة تكون مهمتها اقراض الاموال لآجال طويلة لتنفيذ مشروعات بنـــاء واشغال عامة اثناء حدوث ازمة وبهذا توفير العمل للعاطلين. وقد اقرضت هذه الشركة خلال عشـر سني كيانها مبلـغ ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ ج. ف. لتمويل مشروعات مد طرق، وتحسين اراضى وانشاء مساكن للعمال وبنايات عامـة الخ.. وقد كان رأسمال هذه الشركة المساهمة لدى تأسيسها ٣٠٫٠٠٠ ج ف. (قدمتها مؤسسة «قيرن هايسود» وصندوق البطالة التابع للهستدروت). اما اليوم فان رأسمال الشركة بالاســهم المدفوعة يبلغ ٢٠٠٫٠٠٠ ج.ف. وقد اصدرت اسهما بمجموع ٨٠٠٫٠٠٠ ج ف.

تطور نقابة الموظفين

تدل الاحصاءات الاخيرة على ان عدد اعضاء نقـابة الموظفين التابعة للهستدروت بلغ في اول السنة الحالية: ١٥٫٧٧٥ عضواً. وهذا الرقم يدل على ان هذه النقابة تتسع باطراد اثر انضمام عدد متزايد من موظفي المعامل والبنوك والشركات التجارية الخ.. اليها. وهذا الرقم لا يشمل الممرضات اللاتى قررن في اجتماعهن الاخـــير الانضمام ايضاً الى نقابة الموظفين الهستدروتية وقد ازداد عدد اعضاء هـذه النقابة الفي عضو خلال عام ١٩٤٦. وخلال ذلك العام وقع على ٣٥ اتفاقية عمـل اجماعية شملت نحـو ٣٠٠٠ موظف. وهذه العقود عدا ما ضمنته للموظفين من زيادة في الاجـــور وتحسين في شروط العمل، تنـص باكثريتها على وجوب اســتخدام موظفين بواسطة مكاتب العمل فقط.

تشريع على ورق

اصدرت الحكومة السورية في اواسط عام ١٩٤٦ تشــريعاً خاصاً للعمل. ولـكن الوقائع اثبتت بان اصحاب العمل في ذلك القطر قد وجدوا مختلف الطرق والوسائل لعدم الانصياع لقوانين هذا التشريع. لهـــذا قامت الحكومة السورية مؤخراً بتأليف لجنة خاصة لشرح مختلف بنود هذا التشريع وتبحث اللجنة في بادئ الامر فيما اذا كانت بنود هذا التشريع تلزم المحاكم ام لا.

وعلى اثر ذلك قدم حـاكم لواء اللاذقية مذكرة الى وزارة الشؤون الاقتصادية طالباً منها بان تعهد الى اللجنة المذكورة ايجاد طريق لتحظـير تجـــارة الرقيق الابيـض في منطقة اللاذقيه. يبين الحاكم في مذكرته ان بعض العائلات الغنية في اللاذقية لاتزال حتى اليوم تقتني الفتيات الفقيرات من اولياء امورهن او تستأجرهن لمـدى الحـــياة.

وفد «هابوعيل» الى اميركا

منذ نصف عام تقـــوم المنظمة الرياضية التابعة للهستدورت «هابوعيل» باعداد وفد منتخب من لاعبي كرة القدم للرحلة الى اميركا حيث سيقومون بعدة مباريات.

وقد غادر الوفد البلاد بالطائرة صباح يوم الاثنين الماضي قاصداً نيويورك حيث اعد لاجله معسكر خاص مجهز كامل العدة ووسائل الراحـة. وسيقيم اللاعبون الفلسطينيون في ذلك المعسكر ويجرون فيه تدريبهم استعداداً للمباراة الاولى التي ستقام في ٤ ايار المقبل.

وتبدي الصحافة الاميركية عموماً واليهودية منها خصوصاً اهتماماً كبيراً بقدوم الوفد الرياضي الفلسطيني المؤلف من ١٨ لاعباً. ويرافق الوفد بعض اعضاء ادارة «هابوعيل».

فشل مسـاع

اتضـح الآن ان مساعى جمعية العمال العرب الفلسـطينية للتفريق بين العمال العرب واليهود الذين يعملون معاً في معسكرات الجيش بحيفا، ان هذه المساعى لم تنجـح رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الجمعية. فقد حثت الجمعـــية العمال العرب على الاضراب الاحتجاجي لمدة ساعة والمطالبة بان يكون رؤساء العمل عرباً فقط وان تستعمل ســـيارات عربية فقط لنقل العمال من المعسكرات واليها. وقـــد فشل سعى الجمعية العربية في ايقـــاع الخلاف بين عمال الشعبين، اذ انه لم يشترك في ذلك الاضـــراب سوى ٣٠٠٠ من ١٢٫٠٠٠ العامل العربي الذين يعملون في تلك المعـسكرات.

في سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

רוֹאָה אֲנִי שֶׁכּוֹל אֶחָד מֵאִתָּנוּ יוֹשֵׁב כָּעֵת בְּפִנָּתוֹ וכוֹתֵב. אוּלַי כּוֹל אֶחָד מַרגִיש אותו צוֹרֶךְ לִכתוב לַמָּקוֹם, שֶׁהָיָה בֵּיתוֹ בֶּעָבָר, לִפְנֵי עֲלוֹתוֹ לַבַּיִת הֶחָדָשׁ. בטוּחָה אֲנִי כִּי לֹא רַק אֲנִי, אֶלָּא כּוֹל אֶחָד מֵאִתָּנוּ, הָעוֹלִים הַלַּיְלָה אֶל הַכְּפָר הֶחָדָשׁ, גוֹמֵר אֶת חֶשְׁבּוֹנוֹתָיו הַלַּיְלָה עִם זֶה, שֶׁנִּקְ־א עַד כֹּה בֵּיתוֹ: מַנְצֶ׳סטֶר, צִ׳יקַגוֹ, לוֹס־אַנגֶ׳לוֹס, קֵיפּטוֹן אוֹ יוֹהַנִיסבּוּרג – לֹא לָנוּ הֵם, וכוֹל מַה שֶׁהִשְׁאַרנוּ שָׁם, אֵינוֹ מוֹשֵׁךְ אוֹתָנוּ עוֹד. כּוֹל מַה שֶׁנִּקְרָא בַּיִת בְּדרוֹם־אַפרִיקָה חָדַל לִהיוֹת הַבַּיִת שֶׁלִּי... הִשְׁתַּדְּלִי, אִמָּא יְקָרָה, לְהָבִין וּלְהַרגִישׁ אֶת אֲשֶׁר בִּלְבִּי הַלַּיְלָה הַזֶּה.

(מִתּוֹךְ מִכְתָּב נַעֲרָה מֵאַפְרִיקָה הַדְּרוֹמִית בְּלֵיל הֲקָמַת כְּפַר חָדָשׁ בַּגָּלִיל הָעֶלְיוֹן)

انى ارى ان كل واحد منا جالس الآن في زاويته يكتب. وربما يشعر كل واحد بذات الحاجة الى الـكتابة الى المكان الذى كان بيته في الماضى، قبيل قدومه الى البيت الجديد. اني واثقة باني لست انا فقـط، بل ان كل واحـــد منا الصاعدين هذه الليلة الى القرية الجديدة، ينهى حساباته هذه الليلة مع ما دعى الى الآن بيته: مانشستر، شيكاغو، لوس انجلوس، كيبتاون، جوهانسبورغ — ليست هذه لنا وكل ما ابقينا هناك لم يعد يجذبنا. كل ما يدعى بيتا في جنوب افريقيا لم يعد بيتى... اجتهدى يا اماه العزيزة ان تدركي وتشعري بما يختلج في نفسى هذه الليلة.

(من كتاب فتاة من افريقيا الجنوبية في ليلة انشاء قرية جديدة في الجليل الاعلى)

قانون المعامـــل

اضـيف الى التشـــريع العمالي الضئيل في فلسطين قانون المعامل الذي اصدرته الحكومة الفلسطينية مؤخراً والقانون الجديد يتضمن بنوداً لتحسين حالة العامل الصناعى من حيث الشروط الصحية واتقاء طوارئ العمل.

ويلاحظ ان بعض مواد هذا القانون الجديد مأخوذة عن القانون البريطانى وقـــد ادمجت في القانون الفلسطيني بدون مراعاة الفروق بين الشروط القائمة في هذه البلاد وبينهـا في انكلترا.

مستشفى جـديد

قرر مركز صـندوق المرضى التابع للهستدروت انشاء مستشفى خاص للامراض الرئوية على ارض مسـاحتها ٥٥ دونماً بالقرب من كفر سابا.

والمأمول ان يشرع بتشييد المستشفى خلال الصيف القادم.

وسيحوي المستشفى ٢١٠ اسرة.

* * *

الكتاب مرة اولى فثـانية فثالثة وهو لا يكاد يصدق مرآى عينيه. أحقاً مايرى؟ ان البابا يدعوه «بابنه العزيز روجير»، ويخبره بانه طالع رسالته باهتمام، ورق لحالته ولذا فانه يطلب منه ان يبعث اليه باسرع ما يمكن تقريراً مسهباً مدققاً عن اكتشافاته ونظرياته العلمية الحديثة ليطلع عليها ويحـكم عليها بنفسه وفقاً لضـميره وقناعته الشخصية، وليس على اساس اقوال الغـــير.

لم يعـرف سرور الراهب روجير حداً وقرر الشروع فوراً باعداد التقرير وفي اليوم ذاته طلب فاحضر الى غرفته الصغيرة ورق وريش اوز مبراة وبضع زجاجات من الحبر.

استهل بيكون بيانه بشرح خطته الخاصة التي بنى عليها ابحاثه والتي سببت له عداوة الـكثيرين من ابنـاء عصره. وهذه الطريقة هي اولاً اجراء التجارب العلمية المدققة للتحـقق من صحة نظريات العلماء الاقدمين او عـدمها، وثانياً — الفضـول العلمي والرغبـــة في استكمال المعلومات وهتك حجب المستور وعـدم الاكتفاء بما اكتشفه الاوائل.

وبعد هذه المقدمة استرسل بيكون في شرح نظرياته العلمية باسهاب. وكان وهو يدون افكاره يستعيد احياناً ذكريات تجاربه العلمية في مختبره باكسفورد. فها هو يتناول وعاء ممتلئاً بالماء ثم يضع عصا خشبية فيه فتبدو له العصا كأنها مكسورة في الماء. ثم ها هو يجرى تجربة ثانيـة فيفرغ الوعاء من الماء ويضع في اسفله قطعة صغيرة من النقد ثم يبعد الوعاء عنه فلا ترى قطعة النقد لان حـــافة الوعاء تخفيها فيعود الى املاء الوعاء بالماء فتظهر قطعة النقد كأنها عائمة وقد ارتفعت مع سفل الوعاء. اجل انه لـــيذكر كيف اجرى هاتين التجربتين وكيف انه حار في تعليل هذه الظاهرة الى ان خلص الى الاستنتاج بان لاشعة النور قانوناً مؤداه انها كلما انتقلت من محيط ذى ضغط معين الى محيط ذى ضغـط آخر فانها تتـكسر وتتجه في اتجاه آخر. فالاشعة المتصاعدة من قسم العصا الغارز في الماء تنكـسر لدى انتقالها من الماء الى الهـواء ولهذا تبدو العصا كانهـا منكسرة. وكذلك فان الاشعة المنبعثة عن قطعة النقد تنكـسر لدى انتقالها من الماء الى الهواء فترى قطعة النقد.

وعلى هـذا النـــحو وعلى اسـس التجارب شرح بيكون ايضـــاً مزايا العدسات الزجاجية وخصائصها العجيبة، كما كشف سر قـوس القزح مبيناً ان الوان القوس ليست الا الالوان التي يتألف منها نور الشمس، وهذه الالوان تنفرد وتبدو للانظار اثر انكسار اشعة الشمس في قطرات المطر او السحاب.

وهكـذا مرت الايام والاسابيع والشهور وبيكون منهمك بكليته في تدوين نظريات ونتائج ابحـاثه. ولم يتم هذا العمل الا بعد ثمـانية عشر شهراً. وكان ما دونه عـبارة عن مؤلف علمي كبير قسمه الى ثلاثة اجزاء وارســلها جميعاً الى البابا كليمنس الرابع.

ولا تسل عن غبطة بيكون عندما تسلم من البابا جواباً يعلمه فيه بانه سمح له بالعودة الى الجامعة واستئناف التدريس فيها. فلم يكن من بيكون الا ان جمع متاعه القليل وغادر الدير الذى لم يسمح له باختراق حدوده منذ احد عشر عاماً، وولى وجهه شطر وطنه. هذا وكان آنئذ قد تخطى عتبة الرابعة والخمسين من عمره، وقد انهكـــت سنو الشقاء والعذاب جسمه النحيل واضنته. على ان نفسـه كانت لا تزال تتقد حماسة ورأسه يزخر بمشروعات جريئة واســعة المدى. لهذا فانه ما كاد يطأ ارض وطـــنه حتى استأنف التدريس في جامعة اوكسفورد. وقد عادت قاعـة المحاضرات الى الامتلاء من اقصاها الى اقصاهـا اثناء القـــائه المحاضرات كما عاد هـو الى العمل بنشاط لا يعرف الملـــل في مختبره ليلاً نهاراً. واستمر يجرى التجربة تـــلو الاخرى ويضيف آلة مستحدثـة الى اخرى حتى اكتشف قوانين علمية جديدة. وقد جمع هـذه النظريات في كتـــاب دعاه «ابحاث فلسفية».

بيد ان سني السعادة لم تطل كثيراً ذلك ان اعداءه استأنفوا الكرة واخذوا يدسون له ثانية بكل ما اوتوا من حيل ومكر ولما سنحت لهم الساعة المؤاتية اثر وفاة البابا كلـيمنس الرابع، جددوا اتهامهم اياه بالكفر. ولما لم يكن حينئذ من يذود عن بيكون صدر الامر بنفيه للمرة الثانيـة الى ذات الدير في باريس بصفة منفى متبوذ مثقل بالخطايا الجسيمة.

لم يتحرر روجير من نفيـه الثاني الا عام ١٢٩٢، اي بعد اربعة عشر عاماً. وعندما اطلق سراحه كان شيخاً أربى على الثامنة والسبعين من سنيه. ولـكنه رغم شيخوخته ورغم ما لاقاه في حياته من اهوال ومصاعب، واصل البحث والاستقصاء ساعياً بدون لأي الى توسيع معلوماته. وخلال السنتين اللتين انقضتا منذ تحرره الى مماته، استطاع بيكون ان يؤلف كتاباً قيماً يبحث في شؤون دينية.

ان روجير بيكون هو مثال الرجل الجبار الذى صمد لاضطهـادات معاصريه ولجميع القوى المـعادية التي تألبت عليـه لاخضاعه، وثابر في خطته دون وجـل وفي نفسه تتأجج رغبة قوية واحدة هي رغبة تحرير الانسانية من قـــيود العلم الفاسد التي كبلت العقـول في القرون الوسطى. انه رأى كيف ان العلم لا يتقدم في عهده بل يغرق في بحر من الاعتقادات والنظريات الباطلة ولذا طمح في ان يرشد ابناء عصـره الى طريق البحث الـنزيه المبنى على التجـــارب التى تؤدى الى كشف الستار عن الحقيقة العلمـية.

صناعة الفراشى في قرية «اوريم» في صحراء فلسطين الجنوبية

قصة الاسبوع

الدولار المفقود

للكاتب الاميركى الهزلي ستيفان ليكوك

لي فى ذمة صديقي تود دين قدره دولار واحد. وهو مدين لي بهذا المبلغ منذ سنة وانى لاخشى ان اكون قد اضعت الامل باستيفاء ديني. ذلك لانى ادرك لدى كل مرة التقي به انه قد نسى ذلك الدين. فهو يقابلنى بصداقة واخلاص تامين كما فى الماضى، وكل هذا برهن لي على ان الدولار، الذى لي عليه، قد طار من ذاكرته. اجل لقد قطعت الامل بالحصول على دولارى.

ولكنى ساذكر بان تود مدين لى ما دمت حياً ارزق. ولن يؤثر هذا فى علاقات الصداقة القائمة بيننا ـ كما اعتقد ـ مع انى لن انسى ذلك الدين ابداً. لست ادرى كيف يتأثر اناس آخرون من حادثة من هذا النوع، اما انا فلا استطيع التخلص من هذه الذكرى الى ان انزل القبر.

وها انا مستعد ان اقص عليكم كيف حدث الامر. استقرض مني تود ذلك الدولار فى يوم ٨ نيسان من السنة الماضية. وكان ذلك عندما ودعنى قبيل سفره الى برمودا. وقد قال لي آنئذ انه يحتاج الى دولار «فكه» لدفع اجرة التكسى. وحيث ان «الفكه» كانت معى قدمتها له طبعاً بدون تفكير. لا بل اضفت سائلاً: هل يكفيك دولار واحد؟ وبديهى انى كنت متأكداً فى ذلك الحين بان تود ينوى اعادة الدولار لي لدى اول فرصة سانحة.

وقد ارسل الي رسالة من هاميلتون، اي من برمودا. ولما فضضت الغلاف ظننت ان الدولار فيه، ولكنى لم اجد للدولار اثراً. وكان فحوى الرسالة وصف حالة الطقس فى برمودا وماشبه.

وبعد ثلاثة اسابيع عاد تود. وقد خرجت لاستقباله فى المحطة. لا. لا، ليس لاجل الدولار، بل لانى ظننت انه سيسر لرؤية صديق ينتظره في المحطة بعد غياب طال ثلاثة اسابيع. وقد عرضت عليه ان نذهب الى نادينا بالتكسى، ولكنه رفض قائلاً: «افضل السير على الاقدام للتنزه».

قضينا السهرة معاً ودار الحديث بيننا حول برمودا. وكان الدولار يشغل بالى ولكني لم ألمح اليه بشيء: ان هذا غير لائق. وقد سألته في سياق الحديث عن العملة الدارجة فى برمودا وهل ثمة رواج للدولار الامريكى ايضاً. (وقد لفظت كلمة «دولار» بتشديد ما). غير انى لم استطع ان اذكر الدين ولو باشارة

كنت التقى بتود كل يوم. وعلى مر الاسابيع، لا بل الاشهر، ادركت نهائياً ان تود قد نسى دينه نسياً باتاً. فقد سألته ــ مثلاً ــ مرة كم كلفته السفرة الى برمودا؟ فاجابنى بانه لم يقيد نفقاته قط. ثم سألته مرة اخرى هل افاده السفر الى برمودا من حيث الصحة؟ فكان جوابه انه نسى برمودا وكل ما يتعلق بها بتاتاً. وهنا عرفت ان لا امل لي منذ الآن.

وعلى القراء ان يعرفوا بأني لا اضمر لتود اي عداوة. كلا! انى اضفت اسمه الى لائحة الاشخاص الذين اقترضوا منى فى يوم من الايام دولاراً، ثم نسوا ذلك على الاطلاق. وانى لا ازال اعاملهم على نحو ما كنت افعله قبل الاقتراض. غير ان ثمة امراً واحداً اريده واتمناه: نسيان الدولار! هل ثمة من سبيل الى ذلك؟

انى كثيراً ما التقى بتود. وقد قابلته منذ يومين في حفلة غداء وكان يحادثني بدون وعى كما يظهر عن بولونيا. ثم قال لي ان بولونيا لن تفي بديونها قط. وخيل الي لحظة واحدة ان امراً من هذا النوع من شأنه ان يذكره بدينه لي، غير انه لم يتذكر.

وفى ذلك الوقت بدأت فكرة مؤلمة جداً تساورنى وتشغل بالى من حين الى آخر: اذا كان تود مديناً لى بدولار ونسى ذلك، فمن المحتمل ان ثمة اناساً لهم دين علي ـــ اى ان اكون انا ايضاً مديوناً بدولار ونسيت ان اعيده لمن استقرضته منه. اى ان اسمي ربما وضع ايضاً فى لائحة الدولارات المستقرضة وغير المدفوعة. وبت كلما امعن التفكير فى احتمال كهذا، ابغض الفكرة اكثر فاكثر، لاني اعتقد بانى لن أفى بديني الى الممات.

وانى اكتب ما اكتبه الآن لكى امهد الطريق امام الناس بان يذكرونى بديونى لهم. ورجائى ان لا يطلبوا منى ان ادفع للجميع دفعة واحدة، بل انى سأضع قائمة خاصة مرتبة حسب الحروف الابجدية. ثم ابدأ بالدفع. لاني اريد ان ادفع كل دولار اخذته من احد عندما سافرت الى برمودا ودفعت اجرة التكسي..

لا بل اريد انشاء حركة عامة باسم العودة الى الاستقامة غايتها دفع جميع تلك الدولارات، التي يستقرضها الناس بدون تفكير.

وفى الختام ارجو من كل من يقرأ هذا الكتاب ان لا يتركه في مكان حيث يتردد الماجور تود عضو نادى الجامعة فى مونتريال.

افتتاح المؤتمر الاسيوى

(البقية من الصفحة ٢)

ابنائها من شعوب آسيا المبعثرة النائية، داعية اياهم الى التآخى والتضامن والعمل كتلة واحدة.

ثم اعتلى المنبر نهرو فاخذ يتلو خطابه من الورق، وقد تلا معظمه بالهندوسية ثم انتقل الى الانكليزية الفصحى. هذا ونهرو ذو لهجة متينة ولغة فصحى تسعى الى الدقة فى الوصف والتعريف، مما يشهد على ان الخطيب يعرف حق المعرفة ما يريد ان يعبر عنه. ها هو يهدئ روع دول العالم التى ساورها الخوف من هذا المؤتمر وما ينطوى عليه. ان المؤتمر لا يدعو الى القوة والبطش. انه لا يقصد انشاء هيئة جديدة لتتبارى مع الدول والقوى السياسية. انه يدعو الى السلام. ثم توجه نهرو الى المجتمعين وسألهم بحرارة: ما الذى جاء بكم الى هنا، ايها الرجال والنساء من جميع ارجاء آسيا؟» وطفق يتكلم عن العهد الجديد الذي يرنو اليه ورجع بسامعيه الى العصور السحيقة، عهود الاستعباد والبؤس والفقر التى مرت على آسيا مطالباً بتجديد الحياة فى هذه القارة وترقيتها. وقد نوه الى كنوز الثقافة القديمة التي نشأت وازدهرت فى القديم فى كل زاوية من زوايا هذه القارة الواسعة الاكناف ودعا الى تجديد ذلك العز الغابر والى الاتحاد والتضامن. ومما قاله ان فكرة المؤتمر ليست حديثة وقد نشأت فى آن واحد فى عدة اماكن ولهذا كان للدعوة الى عقد المؤتمر صدى عظيم جداً.

وفى ختام كلامه بعث نهرو تهانيه الى كل قطر من الاقطار التى اشتركت فى المؤتمر مضيفاً بضع كلمات عن كل من هذه البلدان تصف بايجاز حالتها الحاضرة وحاجاتها.

براخه حبس

مندوبة «دافار» فى المؤتمر الاسيوي

بعض اعضاء الوفد الفلسطيني فى المؤتمر الاسيوى لدى وصولهم مطار نيو دلهى وترى (الرابعة من اليمين) براخه حبس مندوبة «دافار»

المقصود بالحضارة الادبية ـــ ادب النفس او الشعور بالعدل والنظام وعاطفة الاحسان والحرية واحترام الانسان ونكران الذات وكل هذا تنص عليه جميع الاديان. (دهامل)

قرارات الامم المتحدة

(البقية من الصفحة ١)

ويقول النائب الاميركي سيلر: «ان هذا التصريح ليس الا حيلة بريطانية جديدة لكسب الوقت. وبالفعل فان بريطانيا ترفض التنازل عن شيء ما. ان هذا التصريح يجعل سلفاً كل مباحثات الامم المتحدة مهزلة...»

هذا ويقال بان هناك اقتراحاً جديداً مآله استيعاب مهاجرين بواسطة قرض دولي وارجاء الحل الى ثلاث او خمس سنوات اضافية.

اما الوكالة اليهودية فتقوم باعداد المواد لظهورها امام الامم المتحدة.

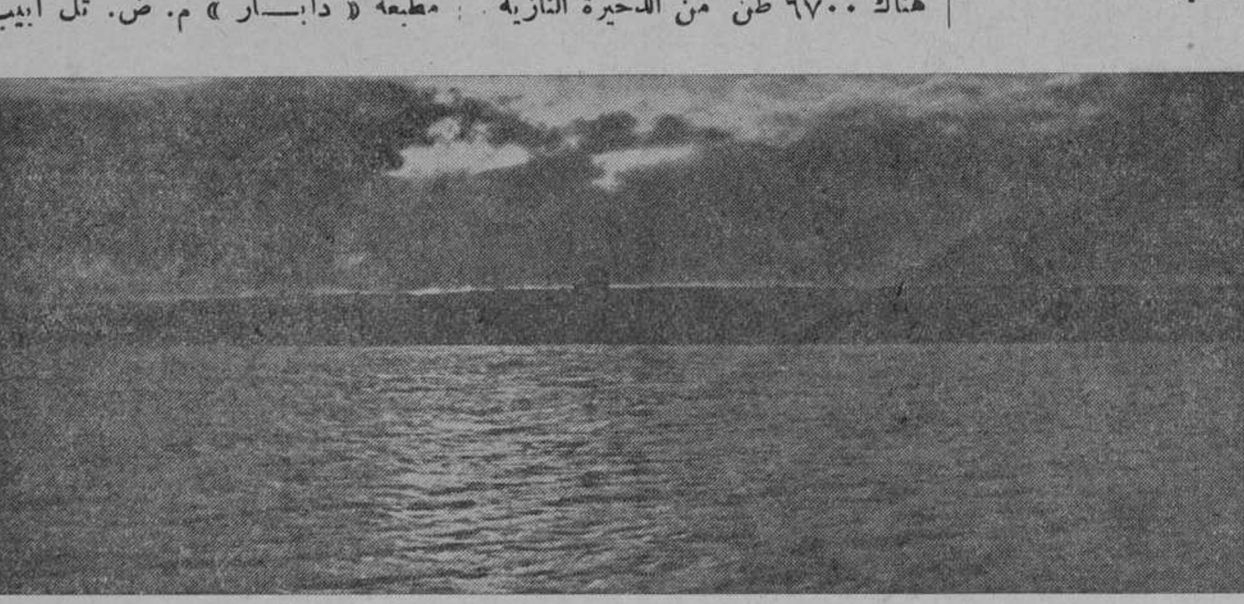
النشاط اليهودى يحيي موات الصحراء



حفر بئر فى قرية «نفاتيم» فى جنوب فلسطين

ما كادت اقدام طلائع اليهود تطأ اراضى صحراء فلسطين الجنوبية (النقب) حتى اخذت دلائل العمران والازدهار تبدو فى هذا القفر المهجور فقد امتدت انابيب المياه فى جوف الصحراء وحفرت آبار فى عدة اماكن، وانشئت حوض فى عسلوج لجمع مياه المطر، واينعت حدائق خضار وغرست اشجار الخ...

غرس اشجار فى قرية «بيت ايشل» فى النقب



منظر حوض عسلوج الذى وضع تصميمه المهندس كوبلانوف

شذرات...

يعرف ٣٢ لغة!

روى مراسل «آخر ساعة» فى نيويورك تفاصيل غريبة مدهشة عن احد المترجمين الذين يعملون فى سكرتارية منظمة الامم المتحدة. وهذا المترجم فرنسى يدعى شميدت، يناهز الـ ٣٢ من عمره، ولد فى ستراسبورغ ويجيد ٣٢ لغة منها: الروسية والبولونية والعربية والفارسية واللغات السكندينافية وعدة لهجات هندية.

ولاشك ان شميدت هذا نابغة فذ ذو مقدرة خارقة فى تعلم اللغات الاجنبية ففي سن العاشرة كان يتقن اللغتين اللاتينية والايطالية عدا الفرنسية والالمانية. وفى عيد ميلاده الـ ١١ اهداه والده كتباً لتعلم اللغات العربية والروسية واليديية ومنذ ذلك الحين شرع الفتى يدأب على تعلم اللغات الاجنبية. وقد تخرج من معهد السوربون بعد ان اتم دراسة الادب الانكليزى، ثم نال من جامعة ستراسبورغ شهادة اختصاصى فى اللغة العربية واللغات السرية: الروسية والبولونية والتشيكوسلوفاكية. وفى الحرب الاخيرة خدم شميدت فى صفوف الجيش الفرنسى فى سوريا ثم اسر وقضى فى الاسر ٢١ شهراً وبعد ان تحرر من الجيش تعين مترجماً فى راديو باريس، والآن يعد شميدت من اهم المترجمين فى منظمة الامم المتحدة.

هدم حصون هيلغولاند

سيجرى فى اواخر هذا الشهر هدم حصون جزيرة هيلغولاند الصخرية الواقعة فى البحر الشمالي، بعد ان تباد هناك ٦٧٠٠ طن من الذخيرة النازية.

وهذه المرة الثانية التي تهدم فيها حصون جزيرة هيلغولاند. فقد هدمت فى المرة الاولى بعد توقيع معاهدة فرسايل ثم بنيت من جديد اثر اعتلاء هتلر الحكم وخلال الحرب الاخيرة اغار البريطانيون عدة مرات على الجزيرة حتى انها اخليت من جميع سكانها فى سنة ١٩٤٥.

وتقول السلطات البريطانية التى اخذت على نفسها تنفيذ هذه العملية، ان اكثرية الحصون ستهدم بواسطة تفجير الذخيرة المدخرة في المستودعات التى تمتد تحت ارض الجزيرة كلها. وستبقى اربع موانئ صخرية تمتد على مساحة ميل واحد لتستعمل ملجأ للصيادين اثناء هبوب العواصف.

«جهل» اينشتاين

يروى ان العلامة البرت اينشتاين سافر مرة من برنستون الى نيويورك. وفى الطريق دخل اينشتاين مطعم القطار وطلب من السفرجى الزنجى ان يقدم له قائمة الطعام. على ان العلامة كان قد نسي نظارته ولذا فانه حاول عبثاً قراءة لائحة المأكولات. اخيراً توجه الى السفرجى وسأله بابتسامة:

ـــ ارجوك ان تقرأ القائمة على مسمعى؟

فمال الزنجي الى العلامة لكيلا يثير انتباه سائر المسافرين، وقال همساً:

ـــ عفواً ياسيدى ولكني انا ايضاً عرف القراءة!..

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب